«اللهمَّ اغْفِرْ للأنصارِ ولذراريّ الأنصارِ، ولذراريّ ذراريّهم وجيرانهم». قال الهيثمي (١٠/ ٤٠): ورجالهما رجال الصحيح غير هشام بن هارون وهو ثقة. انتهى. وعند الطبراني عن عوف الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهمَّ اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولموالي الأنصار». قال الهيثمي (١٠/ ٤١): وفيه من لم أعرفهم، انتهى. وعند البزّار عن عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الإيمانُ يَمانٍ. الإيمانُ في قحطانَ، والقَسْوَةُ في وَلَدِ عَدْنانَ، حِمْيَرُ رأسُ العَرَبِ ونابُها، ومُذْحِجُ هامَتُها وعِصْمَتُها، والأَزْدُ كاهِلُها وجمجمتُها، وهَمْدَانُ غارِبُها وذِرْوَتُها اللّهُمَّ أعِزَّ الأنصارَ الذين أقام اللّهُ الدينَ بِهم، الّذِينَ آوَوْني، ونَصَرُوني، وَحَمَوْني، وَهُمْ أصحابي في الدُّنيا وَشِيعَتي في الآخرة، وَأوّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أمّتي» قال الهيثمي: (١٠/ ٤١): وإسناده حسن. انتهى. وأخرج ابن أبي الدنيا في الأشراف كما في الكنز (٧/ ١٣٤) عن عثمان بن محمد بن الزبيري قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في بعض خُطَبِهِ: نحنُ ـ والله ـ والأنصار كما قال:

جَزى اللّهُ عنّا جعفراً[1] حين أشرقت ... بنا نعلنا للواطئين فزلّتِ

أبَوْا أن يَمَلُّونا ولو أنّ أمّنا ... تُلاقِي الذي يَلْقَونَ منّا لمَلّتِ

إيثار الأنصار رضي الله عنهم في أمر الخلافه قوله عليه السلام في قريش

أخرج الإمام أحمد، وابن جرير بإسناد حسن عن حُميد بن عبد الرحمن الحميري قال: توفي رسول الله ﷺ، وأبو بكر رضي الله عنه في طائفة المدينة، فجاء فكشف عن وجهه، فقال: فديً لك أبي وأمي! ما أطيبك حيّاً وميّتاً!! ماتَ محمد وربِّ الكعبه. وانطلق أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يتقاودان[2] حتى أتوهم. فتكلّم أبو بكر فلم يترك أبو بكر شيئاً أُنزل في الأنصار، ولا ذكره رسول الله ﷺ في شأنهم إلاّ ذكره. وقال: لقد علمتُ أنّ رسول الله ﷺ قال: «لو سَلَكَ النّاسُ وادياً وَسَلَكَتِ الأنصارُ وادياً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأنصارِ» ولقد علمتَ ـ يا سعد ـ أنّ رسول الله ﷺ قال: ـ وأنت قاعد ـ: «قُرَيْشٌ وُلاةُ هذا الأمْرِ، فَبَرُّ النّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وَفاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفاجِرِهِمْ»، فقال له سعد رضي الله عنه: صدقت. نحن الوزراء وأنتم الأمراء. كذا في الكنز (٣/ ١٣٧). وقال الهيثمي (٥/ ١٩١): رواه الإمام

(١) جعفراً هنا: الناقة الغزيرة اللبن.

(٢) يتقاودان: أي ذهبا مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر لسرعته.

أحمد ـ وفي الصحيح طرف من أوله ـ، ورجاله ثقات، إلا أنَّ حُميد بن عبد الرحمن لم يدرك أبا بكر. انتهى.

قصَّة سقيفة[١] بني ساعدة

وأخرج الطيالسي، وابن سعد (٣/ ١٥١) وابن أبي شيبة، والبيهقي (٨/ ١٤٣) وغيرهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: **لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار، فجعل الرجلُ منهم يقول: يا معشر المهاجرين إنَّ رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قَرَنَ معه رجلاً منّا، فنرى أن يلي هذا الأمرَ رجلان أحدهما منكم والآخر منّا؛ فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك. فقام زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال: إنَّ رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وإنَّ الإمام يكون من المهاجرين، ونحن أنصارُه كما كنّا أنصار رسول الله ﷺ. فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال: جزاكم الله يا معشر الأنصار خيراً، وثبّت قائلكم؛ ثم قال: أما ـ والله ـ لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم. ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه.** فذكر الحديث كما في كنز العمال (٣/ ١٣١). وقال الهيثمي (٥/ ١٨٣): رواه الطبراني، وأحمد ورجاله رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه الطبراني عن أبي طلحة رضي الله عنه ـ بنحوه كما في الكنز (٣/ ١٤٠).

وأخرج ابن سعد، وابن جرير عن القاسم بن محمد: **أن النَّبي ﷺ لما توفي اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه. فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، فقام حُباب بن المنذر رضي الله عنه ـ وكان بدريّاً ـ فقال: منّا أمير ومنكم أمير، فإنّا ـ والله ـ ما نَنْفَسُ[٢] هذا الأمر عليكم أيها الرَّهطُ، ولكنّا نخاف أنْ يَلِيَه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم. فقال له عمر رضي الله عنه: إذا كان ذلك فَمُتْ[٣] إن استطعت؛ فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فقال: نحنُ الأمراء وأنتم الوزراء، وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفين كقِدْ الأَبْلُمة[٤] ـ يعني الخوصة[٥] ـ؛ فبايع أولُ الناس بشيرُ بن سعد، أبو النعمان[٦] رضي الله**

---

(١) السقيفة: هي صُفّة لها سقف، يجتمعون فيها لفصل القضايا.

(٢) ما ننفس: أي ما نحسد.

(٣) في الأصل: قُمت: والصحيح ما أثبتناه من «ابن سعد».

(٤) في الأصل: كعد الأيلمة والتصويب من «النهاية»، (١/ ١٧) والمعنى أن الأمر بيننا سواء ولا فضل لأمير على مأمور.

(٥) الخوصة: ورق النخل. أي الأمر بيننا كشق ورق النخل نصفين متساويين.

(٦) في الأصل: بشير بن أسيد بن النعمان، والتصويب من «الإصابة».

عنه. فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم بين الناس قَسْماً، فبعث إلى عجوز من بني عدي ابن النجار قَسْمها مع زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقالت: ما هذا؟ قال: قَسَمَ قَسْمَهُ أبو بكر للنساء. فقالت: أتراشوني عن ديني. فقالوا: لا. فقالت: أتخافون أن أدَعَ ما أنا عليه؟ فقالوا: لا. فقالت: فوالله لا آخذ منها شيئاً أبداً. فرجع زيد إلى أبي بكر فأخبره بما قالت: فقال أبو بكر: ونحن لا نأخذ مما أعطيناها شيئاً أبداً. كذا في كنز العمال (٣/ ١٣٠).